الصورة تعالى الله عن ذلك ولا يشهد من الحق الا التجلي الصوري
انتهى **قلت** وهذا في غير الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
لما سنذكره عنه في تفسيره انتهى **وقال** ايضا في الحديث الشريف ان
الله تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى
يطلبونه كما تطلبونه انتهى رواه الحكيم الترمذي فاخبر صلى الله
عليه وسلم ان العقل لم يدرك بفكره ولا بعين بصيرته كما لم يدرك البصر
انتهى **وينتج ذلك** بما قاله اي سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني
في تفسيره الاية الشريفة حيث قال **قوله عز وجل** وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما
يشا انه علي حكيم **اعلم** ان المانع من سماع كلام الحق تعالى انما هو
البشرية فاذا ارتفع العبد عنه كلم الله تعالى من حيث كلم الارواح لان
الارواح لا تقبل التحيز والانقسام فاذا زال العبد عن بشريته
في نظره وتحقق بمشاهدة روحه كلمه الله تعالى بما يكلم به الارواح
المجردة عن المواد فقد ذلك قررنا غير مرة ان الانسان انما يحجب بشرا
لمباشرته للامور التي تعوقه عن اللحوق بدرجة الروح فلما لم يتحقق
كلمه الله تعالى في الاشيا وتجلى له فيها بخلاف من لحق بدرجة الروح
كالانبيا عليهم السلام فلا يتجلى الحق تعالى لغير نبي الا في حجاب
الصور ولولا هداية تعالى للعبد ما عرف الله ربه وفي مثل هذا يقع
التجلي الالهي في الاخرة الذي يقع فيه الانكار من بعض الناس حين
كشف الله تعالى عنه الحجاب عرف الحق في كل تجل ومن حجبه انكره
في كل تجل لم يتجل له فيه في الدنيا **واعلم** ان الحقيقة تابى ان
يكلم الله غير نفسه او يسمعه غير نفسه فلا بد اذا خاطب عبدا على
قصد اسماعه ان يكون جميع قواه لانه محال ان يطيق الحادث سماع
كلام القديم ولم يكن الحق تعالى قواه عند النجوى **ولذلك** خر موسى
صعقا اذ لم يكن استعداده يقبل به التجلي اللايق بمقامه وثبت نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم لقوة استعداده وبلا لم يكن للجبل درجة الخيمة
التي يكون بها الحق مع عبده وبصره وجميع قواه لم يقدر على سماع خطاب
الله دك فافهم **واعلم** ان حديث الحق للخلق لا يزال ابدا غير
ان من الناس من يفهم انه حديث كفهم من الخطاب ومن ورثه من
الاولياء ومنهم من لا يعرف ذلك بل يقول ظهر لي كذا وكذا ولا يعرف
ان ذلك من حديث الحق معه في نفسه كما سيأتي بيانه في قوله عليه
السلام ان يكن من امتي محدثون فعمر ابن الخطاب وكان يحدث رضي
الله عنه بقول كان عمر من اهل السماع المطلق الذين يحدثهم الله

في كل

في كل شئ ولكن له العقاب وهو انه ان اجابوه تعالى به فهو حديث
وان اجابوه بهم فهي محادثة وان سموا حديثه فليس بحديث في حقهم
وانما هو خطاب اوكلام وقد ورد في المتحدثين انهم اهل المسامرة
فقد علمت ان الوحي ما يلقيه الله تعالى في قلوب خواص عباده
على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم باسرار فان لم يكن كذلك
فليس بوحي ولا خطاب فان بعض الناس يجدون في قلوبهم علما بامور
مما مثل العلوم الضرورية عند الناس فهو علم صحيح لكن ليس صادرا
عن خطاب وكلاما انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحيا فان الله تعالى
جعل هذه الصنف من الوحي كلاما ومن الكلام يستفاد العلم بالذي جاء
له ذلك الكلام وبهذا يفرق من وجد ذلك انتهى **والحديث** الذي احال
علي البيان في سياقه فقد ذكره العارف بقوله **وقال** صلى الله عليه وسلم
ان يكن من امتي محدثون فعمر من الخطاب المراد بالمحدثين الذين
يخبرون عن الله تعالى ما حدثهم به في كل شئ وهم اهل السماع المطلق
فان اجابوه به فهو حديث وان اجابوه بهم فهي محادثة وان اجابوه
سموا حديثه فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب اوكلام وقال
الحقايق يمنعون المحادثة ولا يمنعون المناجاة لان الحق لا يحدثه
منهم احد لكن يناجونه ويسامرونه كالمتحدثين هم اهل المسامرت
واعلم ان كلما سمعه العبد حديث بلا شك وان اختلفت القائله كالهم
والمناجاة والمناغات والاشارات **ثم اعلم** انه لا تكليف في حديث
المحدثين مع الله تعالى بخلاف الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذين
يأخذون بواسطة الروح الامين من عين الملك فالمحدث ما له سوى
الحديث وما ينتجه من الاحوال والمقامات واما النبي فينتج وحيه
الامر والنهي والشرايع المنزلة فلا تشريع للمحدثين من الاوليا انما هم
التعريف بما اجمل عند العلما في الشريعة فقط وكثيرا ما يتكلم بعض الاولياء
بامور متوقفة على الذوق فيحتمل من لا ذوق له ان هذا يدعي النبوة
وانه جا بشريعة خاصة غير شريعة نبينا وليس الامر كذلك كما قرناه
مرارا انتهى كلامه علي الحديث ثم قال في تفسير الاية **واعلم**
انه لا ينزل علي قلوب الاولياء من وحي الالهام الا رقايق ممتدة من
الارواح الملكية لا نفس الملايكة لان الملك لا ينزل بوحي علي غير
قلب نبي اصلا ولا يأمر بامر الهي جملة واحدة لان الشريعة قد استقرت
وثبتت الفرض والواجب وغيرهما فانقطع الامر الالهي جملة بانقطاع
النبوة والرسالة ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان النبوت
والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول فما بقي بعد انقطاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)